تربية تقوم دعائمها على النهج الدينى القويم . . فهو من دعاة نشر الثقافة الدينية فى جميع مراحل التعليم فى مدارسنا على اختلاف درجاتها ، لأنه يرى أن « ليس هناك أجدى على النفس من الوازع الدينى . . » ، وفى هذا يقول (ص ٩٨) : « . . إنا لا ندعو إلى وجوب التخصص فى الدين ، بل نأمل فهم روحه حتى تربى الأم أولادها وبناتها فى ضوء تعاليمه التربية التى تخول لهم حياة كريمة » . . وهو فى دعوته هذه على حق . فنحن نعيش فى عالم مادى بحت ، تدهورت فيه القيم الأخلاقية وعمت الفوضى والفساد حتى أصبحنا فى حالة من الانحلال تنذر بالويل والثبور . . ولا يمكن أن يثوب هذا العالم إلى رشده ما دامت المادية متحكمة فيه هذا التحكم المزرى به ، وما دامت أغلالها وسلاسلها وقيودها محكمة تعوقه عن السير والانطلاق . . وليس أجدى على هذه الإنسانية التعسة وهذه البشرية الرعناء من الرجوع إلى الدين وتعاليمه لكبح جماح هذه المادية المجنونة بينها وبين الاستمرار فى انطلاقها . .

هذا مثال واحد لما فى تضاعيف الكتاب من المواقف الكثيرة المثيرة للاهتمام والتأمل فى الأدب والنقد والفن والاجتماع وغير ذلك فى أسلوب سلس أخاذ . .

بورسعيد — محمد عثمان محمد

البريد الأدبى

اليوبيل الذهبي لعبده الحمولى

لما كانت الذكرى تنفع المؤمنين وكان يوبيل عبده الحمولى الذهبي سيقع فى ١٣ مايو المقبل (لمرور خمسين سنة على وفاته) رفعت إلى الأعتاب الملكية وإلى وزير المعارف اقتراحاً باقامة مهرجان ليوبيله الذهبي بدار الأوبرا الملكية تحت رعاية جلالة الملك وبخصص دخله لميرة الأميرة فريال وجمعية الإسعاف العمومية أسوة بمهرجانى شوبان وفردى اللذين أقامتهما لهما وزارة المعارف لمناسبة عيديهما الخمسينى الذهبي على أن الغرض الذى نزعت إليه من وضعى « كتاب الموسيقى الشرقية والغناء العربى ونظرة الخديو إسماعيل للفنون الجميلة وحياة عبده الحمولى » فى أربعة أجزاء هو التصدى لصون الموسيقى الشرقية من أيدى التلاعب والضياع ورد غارة العجمة عنها والاحتفاظ بطابعها الشرقى

ولا أحسب إسماعيل العظيم قد اختص عبده الحمولى بالبعثات المتوالية إلى الآستانة إلا تقديرا لمواهبه الفنية من سلامة الذوق وسعة التصرف فضلا عن الابتكار والإلهام والوحى وهو فوق التخت

والذى حدانى إلى طلب إقامة المهرجان ليس تكريمه وذكراه فحسب بل إعطاء صورة صحيحة لأنغامه الساحرة وتلاحينه المنسجمة وأدواره التداعية التى بها هز منا كب الأهلين وحبب إليهم الجمال وجعلهم يتذوقون الفن الرفيع

ولما كان الخاهل العظيم قد شمل بعنايته الموسيقى الشرقية وهيأ لعبده أسباب النجاح فوضع الأصول والقواعد لها وكان المغفور له الملك فؤاد ناسجا على منوال والده قد أنشأ لها معهدا أغدق عليه من ماله الشئ الكثير وعقد مؤتمرا موسيقيا سنة ١٩٣٢ بدار الأوبرا حيث اعترف أحد علماء الموسيقى الغربية المنتدب بأن الموسيقى العربية قد غذت الموسيقى الغربية منذ ألف سنة فلا عجب أن ينال مقترحى من معالى وزير المعارف ما يستحقه من العناية والله ولى التوفيق

فطرى رزق

الجواهرى يطرد من لبنان

لا أظن أحدا فى البلاد العربية لا يعرف شاعر العراق الكبير محمد مهدى الجواهرى هذا الشاعر الذى يقول فيه المرحوم الرصافى:

بك الشعر لابى أصبح اليوم زاهرا
وقد كنت قبل اليوم مثلك شاعرا
فأنت الذى ألقت مقاليد أمرها
إليك القوافى شردا ونوافرا

هذا الشاعر الذى يعطيك صورة صادقة للعراق السياسى والاجتماعى فى الثلاثين سنة الأخيرة بما يتاح لك أن تقرأه من دواوينه المتعددة، ويهرك بقصائده عن سوريا ولبنان ومصر وفلسطين وسائر البلاد العربية بل هو أكبر داعية لمصائف لبنان وصيف لبنان الجميل فى قصائده الكثيرة وهو القائل فى (زحلة) :

يوم من العمر فى واديك ممدود
مستوحشات به أيامى السود

وفى شاغور حمانا :

شاغور حمانا ولم يرجنة من لم يشاهد مرة حمانا

وفى (بكفيا) :

أرجعى ما استطعت لى من شبابى
يا سهولا تدثرت بالهضاب

وهو الشاعر العراقى الوحيد الذى استقبل رئيس جمهورية لبنان الحالى بقصيدة رائعة عند زيارته العراق قبل سنوات . . وبعد هذا يغدر الجواهرى بمغادرة لبنان فى ظرف أربع وعشرين ساعة ! ! لماذا ؟ لأنه ألقى قصيدة فى تأبين عبدالحميد كرامى الذى توفى أخيرا. وقد استقبل أدباء لبنان هذه القصيدة بما يستحقه شاعر العراق وأضافوا إلى تقديرهم الشاعر فى كل مناسبة يزور بها لبنان تقديرا آخر

هذا إجراء آلمنى لأنه بادرة خطيرة إزاء حرية الفكر والشعور، وحينئذ لا يأمن أديب أو شاعر على نفسه فى أى بلد عربى مالم يسكت على مخض أو يؤمن برسالة الاستعمار .

ابراهيم الوائلى

فى لغة « أكلونى البراغيث » :

كلف أخى الأصغر بكتابة موضوع إنشائى يصف فيه حياة الفلاحين فافتتحه بقوله « يعيشون الفلاحون » وهذه عبارة صحيحة فصيحة على ما سأبينه بعد — ولكن مدرس الإنشاء أبى إلا أن يمدها من الأغاليط . ولعل الذى دفعه إلى هذا ماتوهمه — ويتوهمه كثير من الناس — من خطأ مثل هذا التركيب

وقبل أن أتكلم فى الموضوع أحب أن أوجه نظر القارئ إلى أن لغة « أكلونى البراغيث » هذه لغة جماعة من العرب بأعيانهم — يقال : هم طيئ ، ويقال : هم أزدشنوءة — وهذه الجماعة تجيز أن يؤتى فى الفعل إذا أسند إلى اسم ظاهر — مثنى أو مجموع — بعلامة تدل على التثنية أو الجمع فتقول « قاما الرجلان » و « قاموا الرجال » و « قمن النسوة » فتكون الألف والواو والنون حروفا دالة على التثنية والجمع كما تدل التاء فى « قامت سعاد » على التأنيث

وللنحويين فى هذه اللغة رأيان: رأى يقول بصحتها وفصاحتها ويبيح استعمالها ، ورأى يقول بقلتها وضعفها وينكر استعمالها . والسبب فى ضعفها عند من رأى ذلك هو الإتيان بعلامات التثنية والجمع بدون حاجة إليها

وقد نص على صحتها العالم الجليل « الألوسى » فى تفسيره « روح المعانى » عند شرح قوله تعالى « وأسروا النجوى الذين ظلموا » فقال ما نصه :

« قال أبو عبيدة والأخفش وغيرهما هو — أى لفظ الذين — فاعل أسروا والواو حرف دال على الجمعية كواو « قاموا » وكتاء « قامت » وهذا على لغة « أكلونى البراغيث » وهى لغة حسنة كما نص « أبو حيان » وليست شاذة كما زعمه بعضهم »

ويكفى دليلا على صحتها قوله تعالى « ثم عموا وصموا كثير منهم » وقوله « وأسروا النجوى الذين ظلموا » وما جاء فى حديث وائل بن حجر « ووقعتا ركبتاه قبل أن تقعا كفاه » وقوله يخرجن العواتق وذوات الخدور »

وقول الشاعر :

نتج الربيع محاسنا
ألقمنا غر السحائب

يلومونى فى اشتراء النخيل
أهلى فكلهم يعذلنى

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى
فأعرضن عنى بالخدود النواضر

نصروك قومى فاعتززت بنصرهم
ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

فأدركنه خالانه فخذلنه
ألا إن عرق السوء لابد مدرك
نسيا حاتم وأوس لدن فا
ضنت عطاياك يابن عبد العزيز
وأحقرهم وأهونهم عليه
وإن كانا له نسب وخير
تولى قتال المارقين بنفسه
وقد أسلماه مبعد وحميم

إلى غير ذلك من الشواهد التي تقطع بصحة تلك اللغة

هذا وقد اتفق النحويون على صحة هذا التركيب إذا جعلت الفعل مسنداً إلى المتصل به — من الألف والواو والنون — وجعلت الظاهر بدلا من الضمير أو مبتدأ — والخبر مقدما — وإلى ذلك يشير ابن مالك بقوله :

وقد يقال سعدا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند

فمعنى البيت أنه قد يؤتى في الفعل بعلامة تدل على التثنية أو الجمع إذا أسند إلى اسم ظاهر مثنى أو مجموع وهذا قليل . وإنما يكون كذلك إذا أسندت الفعل إلى الظاهر؛ وأما إذا أسندته إلى المتصل به — من الألف والواو والنون — فلا يكون ذلك قليلا

فعلى هذا وسواء اعتبرنا لغة « أكلوني البراغيث » لغة صحيحة أم ضعيفة فالتركيب صحيح فصيح لاغبار عليه ولا مانع من استعماله خصوصاً وأن في استعماله تيسيراً كبيراً لقواعد اللغة العربية

أحمد مختار عمر
الطالب بمعهد القاهرة الديني الثانوي

من حديث الشعر

قرأت مقال (من حديث الشعر) المنشور في العدد (٩٢٣) من مجلة الرسالة ، ولقد كان الأولى أن يكون كتابا خاصا لأستاذ الجامعة المذكور ، لا أن يطلع به كاتبه على قراء الرسالة فيقتضي منهم وقتا وجهدا ثم لا يظفرون منه بطائل . وأشهد لقد حاولت أن أخرج منه برأي جديد يستحق النظر والدراسة ولكن يدي أطبقت على الماء حين أيقنت أن صاحبه يدعو الناس إلى الكفر بالشعر ورسالته في الحياة ، ويدعو الشعراء إلى نبذ الشعر ، والعزوف عن قرضه ، مناشدهم أن يكتفوا بالكتابة العقلية ، فإنه هو كان « شاعرا » إبان حياته الأدبية ، ثم لما نضج لم يتسع شعره لأفكاره فتركه واعتبره دين الأمم البدائية . ويقول بالحرف الواحد « فهنيئا لمصر أن يضمحل فيها الشعر ويقل الشعراء » . ربما كان ذلك نوعا من الغرور الذي يداخل الإنسان في كل ما تتناول يده ، فإن هو رضي عن شيء أفرط في حبه والدعاية له ، وإن صدف عنه نبذه ودعا إلى نبذه ما استطاع . والذي أعرفه عن الأستاذ بسيوني أنه كان يعتبر شعره تنزيلا من التنزيل ، ثم إذ نكص على عقبيه ، وطلق الشعر لأنه (نضج) بدأ يحمل على الشعر وأهله . .

الشعر جهل وسذاجة ! من يقول هذا ؟ ومن ذا الذي تطوع له نفسه أن يتناول أمير الشعراء بأنه كان في شعره ينزع منزع الجهل والسذاجة ؟ إن شوقي كان في شعره مؤرخا وعالما وفي النهاية (شاعرا) . . ثم هو في الثلاثة سابق لا يلحق ... وإذا تصفحت ديوانه ولو بالنظر العابر علمت أنه مرجع من مراجع التاريخ ، فما تكاد تخلو قصيدة من قصائده من الحديث عنه . . وحتى رجل الشارع يدرك ذلك بما تعنيه أم كلثوم من فرائده . أنا أعلم أنه ربما فزع كثير غيري ثائرين على هذا المقال الذي لا تشفع له حرية الرأي ، ولا أن الرسالة منبر حر يعنو لكل قائل وخطيب ، فالقراء في غنى عن مثل هذه الآراء (المتعبة) التي قد يقصد صاحبها من ورائها إلى الشهرة عن طريق الكتابة والردود والتعقيبات .

محمد محمد الأبشيهي
مدرس بمدرسة بسيون الإعدادية

من حديث الشعر أيضاً

قرأت هذا المقال الذي كتبه الأستاذ « كامل بسيوني » فأعجبت به — شهد الله — لما فيه من تلك الصراحة التي نشرها الكاتب على الناس ، غير عابئ بما قد يناله من ورائها من عنت أهل العنت ، ولوم أصحاب الكلام المقفى ، وأرباب القريض ...